Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (102) المجلد (1) كانون الاول 2024

أثر حزب النهضة والحرية في إيران من 1961-1963

The Impact of the Renaissance and Freedom Party in Iran from1963-1961

انتصار مال الله محمد إبراهيم
أ. د عبد الرحمن إدريس صالح
كليّة التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى

Abstract

The Renaissance and Freedom Party had an impact in Iran during the period 1961- 1963. Iran has witnessed during that period important developments represented by the appearance of the American role in the Iranian arena, and the presenting by Shah Mohammad Reza Pahlavi of a series of reform programs from 1960, under the guidance of the United States of America, which believed that the situation inside Iran was pushing towards a revolution or a popular explosion against the Shah. The role of the Renaissance and Freedom Party, which parted from the Second National Front, appeared to reveal the Shah's intentions of those reform programs and supported the religious establishment to oppose those programs. The religious establishment was active and the signs of its entry into the political arena in Iran appeared clearly at the beginning of 1961, and the Renaissance and Freedom Party played an important and active role in bringing ideas closer between the educated youth and the Religious Men.

Email:
entisarmalallah@gmail.com
rahman.albeaty@gmail.com

Published: 1- 12-2024

Keywords: حزب النهضة والحرية، الجبهة الوطنية، مهدي بازركان

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

كان لحزب النهضة والحرية أثرا في إيران خلال المدّة من 1961-1963، إذ شهدت إيران خلال تلك الحقبة تطورات مهمة تمثّلت ببروز الدور الأميركي على السّاحة الايرانية، وقيام الشّاه محمد رضا بهلوي بتقديم سلسلة من البرامج الإصلاحية من عام 1960وذلك بتوجيه من قبل الولايات المتحدة الاميركية والتي كانت ترى أن الوضع داخل إيران يدفع نحو ثورة او انفجار شعبي ضد الشاه، وقد برز دور حزب النهضة والحرية والذي انشق عن الجبهة الوطنية الثانية، من خلال الكشف عن نوايا شاه ايران من تلك الاصلاحات وساند المؤسسة الدينية بالوقوف بوجه تلك البرامج، إذ أن المؤسسة الدينية قد نشطت وظهرت بوادر ولوجها داخل السّاحة السّياسية في إيران بوضوح في بداية عام 1961، وقد أدّى حزب النهضة والحرية دوراً مهماً ونشط في تقريب الأفكار بين الشباب المثقف ورجال الدين .

المقدمة

تأسس حزب النهضة والحرية عام 1961 على يد عدد من الشخصيات الإيرانية ذوي التوجهات الدّينية والسّياسية، وقد بدأ كجمعية حظرها النظام لتتوسع بعد أن اشتركت فيها جهات ونشطاء وطنيون .

وكان للحزب دور في معارضة النظام البهلوي وتقويض توجهاته، كان من بين أهداف البحث توضيح دور ذلك الحزب وأثر رجاله في النهضة والتغيير وبيان أهمية المؤسسة الدّينية التي أسندها الحزب خلال الاحداث التي انتابت البلاد للمدّة من 1961-1963.

قسم البحث الى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول حزب النهضة والحرية وأهم المتغيرات على الساحة الإيرانية حتى 1962، امّا المبحث الثاني فقد بين حركة رجال الدين في قم وبوادر ارتباط الحزب برجال الدين، وجاء في المبحث الثالث موقف الحزب من سياسة الاصلاحات الداخلية التي اعلنها الشّاه محمد رضا بهلوي.

استند البحث على مجموعة مهمة من المراجع وكان أهمها وثائق الحزب المنشورة في عدة مجلدات تحت عنوان (حركة حرية أيران) ومذكرات بعض المؤسسين والأعضاء التي وثّقت بيانات الحزب ومواقفه، كما كان لكتاب الدكتور أحمد شاكر العلاق (الأحزاب والتنظيمات السّياسية في إيران 1963-1979) دوراً في رفد البحث بالمعلومات المهمة.

المبحث الأول: حزب النهضة والحرية وأهم المتغيرات على الساحة الإيرانية حتى1962

كان الانتعاش الاقتصادي الذي شهدته إيران في المدّة من 1954-1959، نتيجة زيادة واردات النفط وارتفاع اسعاره في الاسواق العالمية مع كثرة الطلب على النفط الايراني، تنذر بالزوال بسبب سياسة الشاه محمد رضا بهلوي[1] بتعزيز القوة العسكرية على حساب باقي القطاعات، نتيجة لذلك شهدت ايران منذ اوائل عام1960م ظروفاً اقتصادية سيئة، ورغم محاولات رؤساء الوزراء الذين توالوا على الحكم

لإيجاد حلول للخروج من تلك الازمة ،الا ان تدخلات الشاه افشلت تلك المحاولات، وما زاد من حدة تلك الازمة الاقتصادية هو انتشار الفساد الاداري اثناء تنفيذ الخطة السباعية التنموية الثانية 1956-1962[2]، فبدأ النظام الحاكم في ايران يبحث في ايجاد وسيلة لوضع الحلول المناسبة والتي تحول دون وقوع انفجار نتيجة غضب الشارع، وبالتشاور مع الاميركيين والذين كان لهم السبق في تقديم المساعدات للشاه ومده بالقروض، وقد برز الدور الاميركي كقوة جديدة على الساحة الايرانية بعد الانقلاب على حكومة محمد مصدق[3]، وبعد أربعة أشهر من تولي جون كيندي(John F. Kennedy)[4] الحكم في الولايات المتحدة الأميركية، شكل لجنة خاصة لتقييم الاصول المالية المتردية في إيران بهدف تقليل فرص الصراع الداخلي الذي قد يؤدي إلى فوضى او انقلابات يمينية او يسارية مدعومة من قبل السوفييت[5].

أشارت الإدارة الأميركية إلى الشّاه محمد رضا بهلوي بضرورة إجراء بعض الإصلاحات الداخلية وكان أولها القيام بانتخابات حرة لمجلس البرلمان العشرين، وفسحْ المجال أمام القوى السياسية للمشاركة في تلك الانتخابات، تجدر الإشارة الى أن الشاه كان قد حضر تكوين أحزاب وتجمعات سياسية خلال المدة من 1953- 1958 وعمل على إنشاء أحزاب يضمن ولائها للسلطة وهما حزبي (الاقلية)[6] وحزب (الاغلبية)[7]، لذلك لجأت القوى الوطنية إلى العمل السّري لاسيما القوى الّتي كانت تؤيد محمد مصدق وشكّلت حركة المقاومة الوطنية[8].وقد ارتأى الشاه إجراء انتخابات حرة للدورة العشرين للبرلمان وفسح المجال أمام القوى السياسية للمشاركة فيها، ذلك التغيير في استراتيجية الشاه جعل نشطاء حركة المقاومة الوطنية الى المبادرة في اعلان قائمة للقوى الوطنية ليتم التواصل والنقاش بينها حول الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد، ووضع الخطط الممكنة للخروج من تلك الازمة، وقد وافق معظم الاشخاص المدعوين على المبادرة للحراك الجماهيري، وكان ابرز اولئك كل من مهدي بازركان[9] السيد يد الله سحابي[10] وآية الله محمود طالقاني[11] مع قيادات الجبهة الوطنية الاولى[12]، واتفقوا على انشاء تنظيم سياسي يضم كافة القوى الوطنية، فتم تشكيل الجبهة الوطنية الثانية والتي عملت على مناهضة حكومة الشاه، الذي لم يوافق على ترشيح اعضائها للانتخابات، وكان يتهمهم بالخيانة بالرغم من توالي رؤساء الوزراء واعادة الانتخابات للمجلس البرلماني الا ان موقفهم من ترشيح اعضاء الجبهة الوطنية ظل نفسه[13].

وبضغط من الولايات المتحدة الاميركية تسلم علي اميني[14] رئاسة الوزراء بتاريخ أيار 1961 اذ انها كانت ترى ان اميني هو الرجل الانسب لتنفيذ الاصلاحات المطلوبة، والذي استطاع القيام بإجراءات صارمة لمواجهة الازمة السياسية والاقتصادية في البلاد، مستغلا خبرته السياسية الواسعة وعلاقاته الداخلية المؤثرة الى جانب علاقاته مع الادارة الأميركية، وبعد تقلد اميني لرئاسة الوزراء بأحد عشر يوماً

أعلن حزب النهضة والحرية عن وجوده، اذ انشقت طائفة من اعضاء الجبهة الوطنية الثانية، ذات التوجهات الاسلامية وأسسوا تيارا جديدا داخل الجبهة، ومنذ تأسيس حزب النهضة كانت هناك خلافات داخل الجبهة حول التعامل مع حكومة أميني، تعرض حزب النهضة والحرية الى اتهامات من قبل الجبهة الوطنية بانه يدعم رئيس الوزراء علي اميني، لكن زعماء الحزب نفوا بدورهم تلك التهم، اذ ذكر مهدي بازركان والسيد يد الله سحابي بأنهم لم ولن يتعاونوا مع اي حكومة جاءت ما بعد الانقلاب وكانوا يبررون تعاملهم مع اميني بأنه تعامل سياسي، الا ان الجبهة اتخذت سياسة عامة ضد حكومة أميني ما زاد من حدة الخلافات داخل الجبهة، وكان السبب الرئيسي لمعارضة الجبهة الوطنية لأميني هو الدور الذي اداه في المصادقة على اتفاقية النفط الكونستيريوم[15] عام1954[16].

منذ تسلم اميني رئاسة الوزراء بدأت المنافسة مع الشاه على السلطة، فقد كان الشاه يعتقد انه قادر على اجراء الاصلاحات اللازمة دون الرجوع الى اي احد آخر حتى وان كان رئيس الوزراء، وكانت الخلافات تخص جانب الميزانية العسكرية الضخمة التي حددها الشاه، كذلك الاصلاح الزراعي والاقتصادي، كما ان اميني لم يكن يحظى بتأييد الشاه لأنه كان من الشخصيات المقربة من المؤسسة الدينية، كان الجناح الراديكالي داخل الجبهة والمتمثل بحزب النهضة والحرية يؤمن بضرورة الاستفادة من الخلاف بين الشاه واميني والذي يعني اضعاف الشاه وتحجيم دوره في الحكومة، لذلك فقد رأى حزب النهضة، بضرورة منح حكومة اميني الفرصة ومن ثم تقييم نشاطها، اما الجناح المعتدل والذي يمثل بقية الاحزاب وهي الاكثرية داخل الجبهة فكان يرى انه يجب الوقوف بوجه رئيس الوزراء وعدم التعرض للشاه، على ان موقف حزب النهضة والحرية من الدكتور علي اميني قد تغير لاحقا، ففي 21 تموز 1961 دعت الجبهة الوطنية الى جانب حزب النهضة والحرية اقامة تظاهرات كبيرة بمناسبة الذكرى العاشرة لانتفاضة مصدق والتي قررت اقامتها في ساحة الجلالية، وطالبت الحكومة ان تجعل هذا التاريخ مناسبة وطنيه واحتساب ضحايا الانقلاب شهداء واعطائهم حقوقهم، احتشد لتلك المظاهرة ما يقارب من 30 الف شخص من انصار الجبهة الوطنية، وقام جهاز السافاك[17] بمهاجمة التظاهرة واعتقال قادتها ومن ضمنهم زعماء حزب النهضة والحرية، اصدر على اثرها حزب النهضة بيانا شديد اللهجة ضد رئيس الوزراء علي اميني ووصفته بممارسة الحيل والاكاذيب، وفي 4 كانون الاول 1961 قرر حزب النهضة والحرية الوقوف الى جانب الجبهة الوطنية، للقيام بمظاهرة كبيرة في طهران وباقي المدن لإسقاط حكومة اميني لأنها لا تختلف عن سابقاتها في تقييد للحريات، وأصدروا منشورات بعنوان(قم فأستقم) وكانت تتضمن دعوة الناس الى الخروج والمشاركة فيها وتم تقسيم المظاهرة في جميع انحاء طهران وشملت الاسواق والمدارس والجامعات، حدثت خلالها اشتباكات مع مسؤولي الجبهة الوطنية ادت الى اعتقال بعض من عناصرها وهم كل من عباس نراجي مسؤول لجنة الجامعة عن الجبهة الوطنية في

الكلية التقنية وعنايات رباني مسؤول لجنة الجامعة عن حزب النهضة والحرية وتم سجنهم لمدة ثلاث اشهر، ثم تجددت المظاهرات في 12 كانون الاول 1961، وكانت الحوادث الاكثر تصادما هي في جامعة طهران اذ اغلقت القاعات الدراسية وشاركت جميع الكليات ووصلت التظاهرة ذروتها في الجزء الجنوبي من الجامعة، كما واغلقت المدارس في العاصمة وتوجهه المتظاهرون للأسواق لانهم ارادوا ان تكون المظاهرات بعيدة عن حرم الجامعة، لكنهم أُعترضوا من قبل الاجهزة الامنية التي ارجعتهم باتجاه الجامعة، اذ تفاجأ المتظاهرون بنزول مظليين مدربين ومسلحين وهاجموا الطلبة بالغاز المسيل للدموع وكسروا الابواب الامنية للجامعة وقاموا بضرب جميع المتظاهرين مما اوقع عدد من القتلى من بين الطلاب، وبعد عدة مصادمات اعلنت القوات السماح للمتظاهرين بالتفرق وسمحوا لهم بالمغادرة، على اثرها تم اغلاق الجامعة لمدة اسبوعين، وجه حزب النهضة الاتهامات للشاه بأنه هو من امر باقتحام المظليين الى الحرم الجامعي بينما اتهمت الجبهة الوطنية رئيس الوزراء علي اميني بأنه متورط واتهموا تيمور بختيار[18] رئيس جهاز السافاك بإدارته للحادثة من وراء الكواليس، كما تشكلت لجنة من الاعضاء الاساتذة في الجامعة ومن بينهم مهدي بازركان اعدت بيان استنكار واحتجاج مكون من 9 صفحات موجه الى الشاه والحكومة. كما اصدر حزب النهضة بيانا بعنوان **(استقلال الجامعة هو اساس استقلال البلاد)**بتاريخ 12 ايلول وضح فيه الجرائم التي ارتكبتها القوات الحكومية داخل الجامعة، وبين من خلال البيان للطلاب مدى خوف الحكومة من الطبقة المثقفة وحذر الطلاب من مخططات الحكومة التي تحاول تضييق الخناق حول الطلبة والاساتذة من خلال الاعتقالات والتهديد بالفصل او الانصياع لها، وأكد البيان موقف الحزب بانه لن يسمح بإحداث اي تغيير في استقلالية الجامعة او المحاولة لوضعها تحت سيطرة الشاه وطلب من الطلبة الصمود حتى اخر اللحظات[19].

المبحث الثاني : موقف حزب النهضة والحرية من التطورات السياسية في إيران بين عامي 1961و 1963

توفى رجل الدين المعروف البروجردي[20] في آذار 1961،وكانت مراسيم تشييعه حدثا كبيرا في ايران، فأعلنت الحكومة حدادا وعطلة رسمية، ووصل عشرات الآلاف الى مدينة قم من مختلف مناطق ايران للمشاركة في تشييعه الى مثواه الاخير، وكان موقف البروجردي السياسي هو عدم التدخل فيها فلم يواجه نظام الشاه، لذلك كان يحظى باحترام الشاه وحمايته، على ان ذلك الموقف تغير بعد طرح الشاه لمشروع الاصلاحات اذ وقف البروجردي ضد مشروع الاصلاح الزراعي الذي تضمن بعض الاخطاء والتجاوزات ،وحاول ارسال برقيات للشاه توضح موقف المرجعية الرافض لتلك الاصلاحات ومحاولة الشاه التجاوز على خصوصية الاسلام لكن وفاته حالت دون ارسال تلك الرسائل وقبل القيام بأي تحركات ضد الشاه، وهكذا اعتقد الشاه بأنه تخلص من أهم العوائق أمام مشروعه وقد راهن على انتقال المرجعية الى

النجف ليرتاح منها، لكن وفاة البروجردي كانت سيفا ذو حدين، فأنها ان انعشت آمال الشاه ونظامه، لكنها في الوقت عينه افسحت المجال لإحداث تحول جذري في الحوزة العلمية، وفي 13 نيسان 1962توفى اية الله السيد ابو القاسم الكاشاني[21]، واقيمت له مراسم تشييع كبيرة، فكان لهذين الحادثين أثرا في نفوس الايرانيين الذين راحوا يفكرون بتلك القوة الدينية التي كانت تستطيع ان تجابه الشاه وحكومته في الوقت الذي كان ينقصها التحرك المنظم والقيادة الحكيمة[22].

ومنذ مطلع العام 1961 ظهرت رغبة بين الإيرانيين ذوي التوجهات الدينية، سواء اولئك الذين ينتمون للجمعيات الثقافية والاغاثية او الدعائية او الذين اعتبروا النضال السياسي والحزبي واجبا دينيا، نحو مزيد من التعاون والوحدة، وفي 29 حزيران 1961 عُقد مؤتمرا في طهران من قبل الجمعيات الاسلامية للمهندسين والاطباء والطلاب والمعلمين وجمعية الدعاية الاسلامية وبعض تلك الجمعيات تابع لحزب النهضة والحرية، ومركز مشهد لنشر الحقائق الاسلامية بما يقارب 13 جمعية توزعت في طهران والمدن الاخرى، وعدد من الشخصيات الدينية والمستنيرة مثل السيد الطبطبائي[23] والسيد محمود الطالقاني، وطرح خلال ذلك المؤتمر مجمل الاوضاع السياسية والاقتصادية التي تواجهها البلاد، وبالتزامن مع تلك الاجتماعات كانت الجبهة الوطنية وحزب النهضة توسع من انشطتها الدينية والسياسية، وكان مسجد الهدايا[24] يعد مركزا هاما لتلك النشاطات، فقد كان السيد محمود الطالقاني يعقد جلسات تفسير القرآن وكان يأتي اليه الشباب المتدين والطلاب من مختلف الكليات، وكان المسجد اشبه بقناة التواصل بين رجال الدين والطلاب من جهة وبين رجال الدين واعضاء حزب النهضة من جهة اخرى[25].

بعد تولي اسدالله علم[26] لرئاسة الوزراء في 19 تموز 1962، وخلال تشاوره مع مجموعة من المستشارين في وزارة الخارجية الأميركية، اعد برنامج لشاه ايران تكون من عدة محاور أهمها أنه على الشاه أن يوجه المعارضة نحو الوزراء ملقيا اللوم عليهم ويتبرأ من المسؤولية، ويبتعد عن مواقفه الغربية السافرة وأن يقوم ببرنامج إصلاحي زراعي، بالإضافة إلى معارضته للشركات النفطية لكي يبدي انها تحت سيطرته، فأصدر رئيس الوزراء أسد علم بغياب مجلس الشيوخ والنواب بقرار ينص على تعديل اللائحة الخاصة بالجمعيات المحلية، وكانت اللائحة القديمة تنص على أن يتم القسم على القرآن الكريم عند الترشيح، وان يكون المرشحون لانتخابات المجالس المحلية من الرجال المسلمين، أما اللائحة الجديدة فنصت على إلغاء شرط القسم على القرآن الكريم عند الترشيح على أن يحل محله القسم على أي كتاب سماوي، وإلغاء شرط قصر الترشيح على المسلمين، كما منح النساء حق الترشيح والتصويت في انتخابات المجالس المحلية، لاقت تلك التعديلات اعتراضات واسعة من قبل رجال الدين لاسيما علماء قم وعلى رأسهم رجل الدين البارز آنذاك اية الله الخميني[27]، اذ ارسلوا برقيات الى رئيس الوزراء علم ينذرونه

من العواقب الوخيمة وراء ذلك القانون، وكانت تتضمن تلك البرقيات احتجاجات بصيغة تهديد معلن رافضة قانون الولايات والتهديد بإعلان الجهاد ضده، فكانت تلك البرقيات بمثابة الاعلان الحقيقي لبدء المواجهة بين النظام ورجال الدين وطالبت بضرورة تعديل ذلك القانون بما يتلاءم وتعاليم الدين الاسلامي[28].

أصدرت رابطة الطلاب المسلمين[29] التابعة لحزب النهضة والحرية بيانا أوضحت من خلاله دوافع العلماء ورجال الدين من موقفهم المعارض لقانون الولايات، وكانت روح البيان هي تحييد الدعاية ضد رجال الدين والتي قيلت عن العلماء بأنهم مع الاقطاعيين وضد المرأة، وقد ادى ذلك البيان دورا هاماً في فهم موقف رجال الدين وكانت نتيجته التقارب بين اعضاء الحزب ورجال الدين، وكان محمد حنيف نجاد[30] من اعد ذلك البيان، كان هناك رأيان داخل حزب النهضة تجاه موقف رجال الدين، فالرأي الأول ميالاً إلى موقف الجبهة الوطنية والتي رأت بان رجال الدين ضد الإصلاحات وضد حقوق المرأة مستندين إلى آراء مصدق وموقفه من الإصلاحات الاجتماعية، اما الرأي الثاني وهو رأي الأغلبية فكان بجانب رجال الدين، وهم من مقلدي اية الله شريعتمداري[31] الذين أيدوا رأي العلماء ورأوا وجوب الوقوف معهم . أكد الحزب بعد ذلك تأييده لموقف رجال الدين وذلك لأن اعضائه ادركوا قوة موقف رجال الدين واقتناعهم بمواقفهم، فأصدر بيانا للشعب الإيراني بعنوان "**ما الذي تنشده الحكومة من الضجيج الذي صنعه قانون اتحاد الولايات** "، وتضمن البيان نقدا موجها للحكومة لاسيما ما يخص اعطاء المرأة حقها في الانتخاب والتصويت، اذ جاء في البيان "**عندما يحرم الشعب الإيراني، على الرغم من النص الواضح في الدستور منذ 56 عاما، من انتخابات الجمعية الوطنية، فمن المثير للسخرية انهم يريدون منح المرأة الحق في التصويت...، فهل يحق للرجال التصويت في هذا البلد؟ ...، لذلك فأن الحديث عن كيفية انتخاب اتحادات الولايات ومن سيصوت هو نقاش لامعنى له**" ،وحدد الحزب الأهداف من ذلك القانون بأنه إشغال الشعب عن القضايا الرئيسية، وخلق فوارق طبقية بين مكونات الشعب، وتأجيج المعارضة العاطفية، وطرح التساؤلات مع ام ضد مشاركة المرأة، ووضعوا مقولة الدكتور مصدق "**في الوقت الحالي أعيدوا للرجال حقوقهم حتى يأتي دور السيدات**" ومن الملاحظ ان هناك الكثير من الاقتباسات من برقيات رجال الدين في بيان الحزب هذا وان دل فأنه يبين مدى تأثر الحزب وانسجامه مع موقف رجال الدين فقد اختار الحزب اجزاء من تلك البرقيات وقدم تفسيرات هامشية لها، وكانت البيانات التي اصدرها حزب النهضة لها وقع شديد على الرأي العام في إيران، وقد اعيد طبعها ونشرها ثلاث مرات ولاقت استحسان رجال الدين، ومع اشتداد الاحداث ازاء قانون الولايات نشر الحزب كتيبا مفصلا من 37 صفحة تحت عنوان "**الصراعات الدينية والصراعات السياسية** " ودعا رجال الدين ضمنا

الى التعلم من اخفاقات حركات رجال الدين السابقة، وكان الحزب يعمل بالتوازي مع الحراك الديني في معارضة مشروع قانون الولايات[32] .

كان زعماء الحزب فرحين بمشاركة رجال الدين في السياسة، وحدث تقارب بين المجموعتين في معارضة بنود ذلك القانون، كما ساهم اتحاد الطلاب الاسلاميين التابع للحزب بدور فعال في التصدي للقانون والذي راح اعضاءه يتقربون من رجال الدين البارزين في قم[33].

لقد أدى رجل الدين السّيد محمود الطالقاني، دوراً مهماً في تلك الاحداث التي انتابت البلاد، إذ قدمت وثائق السافاك شرحا تفصيليا ودقيقا لذلك الدور من خلال الاجتماعات الاسبوعية لتفسير القرآن في مسجد الهدايا، ذكر الطالقاني بشكل مباشر وغير مباشر ادانة مسؤولي النظام لاسيما الشاه، وفي 25 تشرين الاول 1962 وبحضور عدد كبير من المواطنين ومن ضمنهم تجار و نقابات الاسواق المنتمين للجمعيات الإسلامية التابعة لحزب النهضة والحرية وعدد من الطلاب، قاموا بتوزيع برقية اية الله الخميني لرئيس الوزراء أسد الله علم، وقد أثنى الطالقاني على دور رجال الدين، كما وبين على مدى شهرين أن هدف الشّاه من ذلك القانون هو فساد المجتمع الايراني وأن الرغبة في ترشيح نساء البلاط ورجال الدولة هو تقوية نفوذهم داخل البلاد ،وكانت نتيجة ذلك الضغط من قبل المؤسسة الدينية هو إلغاء مشروع قانون الولايات، اذ اعلن اسد الله علم بتاريخ 30 تشرين الاول 1962 قرار الغاء قانون الولايات للمجالس المحلية والاقاليم، وبذلك اكتسبت المؤسسة الدينية قوة واعدته انتصارا حقيقيا لها على الشّاه، إضافة إلى تعزيز الثّقة بين الجماهير والمؤسسة الدينية، اذ كانت الوفود الطلابية تأتي الى قم تعبر عن تأييدها لرجال الدين واحتفل الاهالي بانتصارهم، ومنذ ذلك الوقت اصبحت مدينة قم هي النواة الأصلية للثورة، وساند حزب النهضة والحرية رجال الدين خطوة بخطوة[34] .

المبحث الثالث: موقف حزب النهضة والحرية من سياسة الإصلاحات الداخلية 1962-1963

بعد الغاء قانون الولايات والاقاليم طرح الشاه بنود ثورته البيضاء[35] في26 كانون الثاني1963، والتي تضمنت مبادئ ستة وهي :إصلاح زراعي يتمثل بإعادة توزيع الأراضي لمن يزرعها ، وتأميم الغابات، وبيع أسهم مصانع الدولة إلى الجمعيات التعاونية لدعم الاصلاح الزراعي، وتقاسم العمال في الفوائد والارباح للورش الانتاجية والصناعية، ومشروع قانون تعديل قانون الانتخابات بحيث يشمل حق كافة مكونات الشعب بما فيهم النساء، فضلا عن إنشاء هيئة المعارف والتي سميت كتائب المثقفين لتسهيل تنفيذ قانون التعليم الإلزامي، وحاول الشاه تنفيذ برنامجه الإصلاحي من خلال إجراء استفتاء، وقد أعلن أن ذلك القانون سيُطرح للاستفتاء الشعبي في 26 كانون الثاني 1963، ونشرت الصحف الرسمية

مقالات عن اهمية الثورة للبلاد ومنها جريدة "اطلاعات" حيث وصفت الثورة البيضاء بأنها اهم هدف في تاريخ ايران في السنوات الاخيرة وحثت الناس للمشاركة في الاستفتاء[36].

وعلى عكس موقف الجبهة الوطنية[37] الذي كان غير واضح، اتخذ حزب النهضة والحرية موقف الرفض القاطع للاستفتاء والذي رأى ان مشروع الثورة البيضاء هو جزء من رغبة الولايات المتحدة الاميركية الى تعزيز نفوذها ومصالحها في ايران، وان من واجبه التصدي لتلك الرغبات ووجوب اتخاذ موقف حازم ضدها، وكشف الاهداف القصيرة والطويلة المدى للشاه وداعميه من خلال بيان اصدره في 23 كانون الثاني 1963 والذي اعده المهندس مهدي بازركان وتكون من 16 بندا تحت عنوان "**ايران على مشارف ثورة عظيمة** " رفض خلاله المشروع رفضا قاطعا واوضح للشعب الايراني خطورته وطرح عدة اسئلة وضحت عدم واقعية الاستفتاء، وان برنامج الاصلاحات هو في الاساس من اجل الحفاظ على الملكية الاستبدادية للشاه، وحماية المصالح الاستعمارية، وطرح البيان استفهاما حول سرعة طرح تلك المبادئ الستة والمدة القصيرة لموعد الاستفتاء دون اتاحة الفرصة امام الناس لفهمها ودراستها، وانها وان تشبه باقي الثورات فهي في سرعة تنفيذها، كما بين الشروط التي يجب الاخذ بها عند اجراء الاستفتاء واهمها: وجود الحرية والبيئة الآمنة، وانه لا يمكن المصادقة عليها الا بعد مشاركة الامة الحقيقية عندما يكون الامناء عليها موضع ثقة وليس المؤسسات والوكلاء الذين اشتهروا بسرقة اموال الشعب، اضافة الى وجوب توحيد جهود السلطة التشريعية مع السلطة التنفيذية وتكون هي المسؤولة عن الاستفتاء وليس الشاه، واخيرا بينوا التناقض في الاجراءات التي تتبعها الحكومة، فإذا كان الاستفتاء عملا قانونيا فلماذا ادين الدكتور محمد مصدق واتهم بجريمة اجراء الاستفتاء حول تأميم النفط، وقد اعيد طبع البيان ثلاث مرات ووزع في عدة اماكن من البلاد، بالرغم من التشدد من قبل جهاز السافاك الذين كانوا متواجدين بالقرب من المطابع ومنعوا اي منشور تابع للجبهة الوطنية او يعمل بالضد من ذلك المشروع، اذ ادى طلاب الجامعة المنظمين لحزب النهضة دور في توضيح موقف رجال الدين حيث اصدروا بيانا شرحوا فيه ذلك الموقف، وهو ان الشاه كان يهدف من الاصلاحات فتح الابواب امام الثقافة الغربية وليس الاصلاح الزراعي حسب رأيهم، كما رأى الحزب ضرورة توحيد الرأي مع رجال الدين في مناهضتهم للإصلاحات تلك، اذ كان بعض الطلاب على صلة بهيئة المؤتلفة الاسلامي[38] في قم، وفي تلك المرحلة تجاوزت انشطة الحزب اصدار البيانات والرفض والاستنكار، الى تشكيل لجان والذهاب الى مدينة قم واللقاء برجال الدين الذين رحبوا بهم واثنوا على مواقف حزب النهضة[39].

وقد واصل السيد محمود الطالقاني الخطابات ضد الاستفتاء في معقل المساجد وبين في تاريخ 22 كانون الثاني 1963 بأحد خطبه في مسجد همت تجريش، وقد كانت لخطابات الطالقاني صدى مؤثر، وادى دورا مهما في تأليب الرأي العام، وبالتزامن مع نشر بيان حزب النهضة والحرية القي القبض على

السيد محمود الطالقاني، وبعدها بأربعة ايام القي القبض على السيد يد الله سحابي، والمهندس مهدي بازركان، ويبدوا ان السياسة العامة للنظام عشية الاستفتاء قامت على اعتقال كافة معارضيه لمنعهم من اتخاذ موقف معارض للاستفتاء او تنظيم مظاهرات، شملت تلك السياسة حتى أعضاء المجلس المركزي للجبهة الوطنية ومجموعة من المسوقين والطلاب التابعين للجبهة في اليوم الذي كان من المفترض أن ينظموا فيه وقفة احتجاجية ضد الاستفتاء، و نشر حزب النهضة بيانا يحمل عنوان (إيران على مشارف ثورة كبيرة)في يوم 24 كانون الثاني 1963عشية الاستفتاء لاطلاع العمال والفلاحين على طبيعة ذلك المشروع، وحذر فيه من دعاية الهيئة الحاكمة في ظل انعدام حرية التعبير عن الرأي، مبينا اساليب النظام الحاكم وحملة الاعتقالات التي يشنها ضد قيادات الجبهة الوطنية، وضرب واعتقال بعض رجال الدين والبازارات، وتنكر رجال الامن بملابس الفلاحين واعتدائهم بالضرب على الطلاب، واجبر موظفي الدولة على التصويت لصالح الاستفتاء من خلال سحب هوياتهم المدنية، واخيرا حذر شرائح المجتمع المختلفة من الانسياق وراء الحلم الكبير الذي رسمه لهم النظام والذي وصفه بالدكتاتوري[40].

وفي ظل غياب قادة الحزب تولى القيادة مجموعة من الطلاب الراديكاليين وواصلوا انشطته، فشكلوا هيئة تنفيذية مؤقته مكونة من ثلاثة اعضاء نظمت انشطة الحزب وهم كل من جلال الدين الفارسي[41] و محمد حنيف نجاد وكان مسؤولا عن تنظيم المدن ثم استبدل فيما بعد بالمهندس محمود احمد زاده بعد ارساله الى الخدمة العسكرية، والعضو الثالث هو عزت الله سحابي الذي ادى دورا مهما في تنظيم محافظة طهران، وكانت الاجتماعات تعقد في منزل محمود احمد زاده، وابلغت قيادات الحزب في السجن بذلك الامر، أثناء اعتقال قادتها، نشرت القيادة الجديدة للحزب بيانا مهما تناول فيه جوانب أخرى من استفتاء المبادئ الستة من خلال مخاطبة الشعب والإشارة إلى أن هناك مخاطر كبيرة في ذلك الاستفتاء" **كان الأمر كبيرا لدرجة أنه حتى الهيئة الحاكمة الوقحة التي لا تعرف الخوف... لا تخجل من تقديم نفسها على أنها الفائز في هذا الاستفتاء، اذ جاءت نتيجة الاستفتاء ب99 %!، مضيفا أن السبب هو الضربة غير المتوقعة التي تلقتها من الشعب في الاستفتاء**" ونصح البيان بأن الوقت الحالي هو المناسب الذي يجب ان تصاغ وتحدد فيه المهام والاهداف، اشارت اللهجة والتكتيكات الحادة التي وردت في ذلك البيان إلى هيمنة الطيف الشبابي الثوري على هيئة صنع القرار في ظل غياب قيادات حزب النهضة، وغني عن القول أن مثل تلك المواقف القاسية لم تكن بعيدة عن اشتداد القمع الديني، رأى جلال الدين الفارسي، أحد قوى ذلك الطيف الفكري، أن ذلك الإعلان كان منسجما تماما مع مرجعيات التقليد والإمام، ولكن هنا لا بد من عدم تجاهل حقيقة أن ذلك النهج روج له بعض الطلاب، لاسيما أعضاء رابطة الطلاب الإسلاميين[42] .

جاءت حادثة المدرسة الفيضية[43] بتاريخ ٢٢ آذار ١٩٦٣في قم كخطوة اساسية للربط بين نشاط الحزب والمؤسسة الدينية، وعلى اثر ذلك توجه وفد من اعضاء الحزب الى قم للتعبير عن تعاطفهم مع رجال الدين، والتقوا مع اية الله الخميني ووجدوا ان موقفهم اقرب الى الخميني من باقي رجال الدين، ونقلا عن احد تقارير السافاك ان اعضاء الرابطة الطلاب الاسلامية، التابعة للحزب اجتمعوا بالإمام الخميني الذي عبر عن تأييده للحزب ودعا الى ضرورة التعاون بين الجامعة والحوزة العلمية، لاسيما بعد ان وجد بازركان ان حظوظ التيار الديني وقتذاك باتت اكثر من غيرها من حيث تشكيل القواعد الشعبية بغض النظر عن الاختلاف في الرؤى والمواقف. كان على رأس الوفد المفاوض من جانب حزب النهضة العضو جلال الدين الفارسي وعلى ضوء الصلاحيات التي تلقاها من قادة الحزب تم التوصل الى صيغة عمل مشتركة للتنسيق والتعاون بدلاً عن الائتلاف بين التنظيمين. وصدر بيان مشترك بتاريخ السادس والعشرين من أذار عام ١٩٦٣ ، حمل عنوان اهداف المؤسسة الدينية ورجال الدين من الاحداث الاخيرة تناول ابرز تلك الاهداف وخلاصتها كالاتي: ١- مواجهة الحكومة في اختراقها للقانون، الوقوف ضد التغلغل الصهيوني والاجنبي في ايران اضافة الى فضح حقيقة الاصلاحات، وكانت هناك دعوة للتوحيد بين الجهود لتشكيل رابطة بين حزب النهضة والائتلاف الاسلامي التابع للحوزة اذ كتب احد اعضاء الائتلاف رسالة الى قادة الحزب والذين كانوا لايزالون في السجن، للتفاوض من اجل التعاون، والتي وصلت اليهم بواسطة احمد صدر حاج سيد جوادي، ومع بدء الاحتجاجات في قم والمدن الايرانية الاخرى، كان اعضاء الحزب جنبا الى جنب مع رجال الدين وفي الصفوف الاولى، كما شاركت لجنه الطلابية التابعة لحزب النهضة والحرية في جامعة طهران بتنظيم الاحتجاجات في طهران ونسقت العمل مع باقي الاحزاب والجبهة الوطنية وبحسب وثائق السافاك فأن حزب النهضة قد اصدر بيانا في يوم 3 حزيران 1963، للانتفاضة ضد النظام الملكي، وهناك وثيقة اخرى تبين وجود عناصر الحزب في حشد متظاهري يوم عاشوراء ووضحت الوثيقة بان التظاهرة كانت بقيادة حزب النهضة، وربما تلك الوقائع قد لا تتطابق مع مذكرات بعض مخططي وقادة مظاهرات عاشوراء بناء على سردهم لتلك الذكريات[44].

وعلى اية حال ربما وبسبب حبس قيادات الحزب وربما بسبب التعليمات المحدودة لأعضاء الحزب، شارك في تلك المظاهرة بعض اعضاء الحزب لاسيما الطلاب بل وكان لهم دور في تنظيم التظاهرة بطريقة مبتكرة، حتى ان اية الله محمود الطالقاني، الذي اطلق سراحه في بداية محرم من نفس العام، واصل خطبه ومنابره في مسجد الهدايا وفي تجمع الرابطة الاسلامية الجامعية، والتي فضح خلالها السافاك وسياسة القمع اذ انها كتمت على افواه الناس، فاصبح الناس يخافون من الجلوس مع بعضهم البعض.

كانت الاحداث الدموية التي شهدتها ايران كفيلة بتصعيد مواقف الحزب، اذ اصدر الحزب بيانا بين وادان فيه الجرائم التي ارتكبها النظام وهتف بموت الشاه واسرائيل، وطالبوا من الرأي العام ايصال صوت الامة الايرانية للعالم وكشف حقيقة ذلك النظام الرجعي الذي يريد عزل ايران عن العالم وجعلها وحيدة وعاجزة، كما ونظم حزب النهضة مع الجبهة الوطنية مظاهرة في يوم 12 تموز احتشد فيها ما يقارب 70–120 الف شخص رغم ابلاغ الشرطة انها ستمنع اي احتجاجات دون اذن، الفى خلالها اعضاء حزب النهضة خطابات الهبت حماس الجماهير كما وطالبوا بإطلاق سراح قادة حزب النهضة والحرية، وعثر السافاك على خطاب للطالقاني، دعا فيه الشعب للانتفاضة المسلحة ضد الشاه، وفي اليوم التالي دبرت قوات السافاك مؤامرة لإلقاء القبض على الطالقاني بعد تنظيمه لتظاهرة حاشدة انطلقت من مسجد الهدايا باتجاه قصر كلستان، ليجد المتظاهرين انفسهم محاصرين من قبل القوات الامنية، فاعتقلت منهم ما يقارب 400 شخص اقتيدوا الى السجون، وتمكن السافاك بذلك من تحقيق هدفين أولهما اغلاق مسجد الهدايا الذي كان منطلق للكثير من المظاهرات والاحتجاجات، والثاني اعتقال عدد من رجال الدين وعلى رأسهم محمود الطالقاني بتهمة زعزعة امن البلاد الداخلي[45].

بعد اعتقال اغلب قادة ورموز حزب النهضة والحرية حكم عليهم بالسجن من6–10 اعوام ومن اجل تقييد نشاط اعضائه، اقترح جهاز السافاك آملا قطع طريق المعارضة امام من لم تثبت ادانته ، جملة اساليب من شأنها ان تعرقل مسيرة الحزب ومن ثم احباط ما اسماه بـ "**خطابه الاعلامي الذي يستهدف الرأي العام الايراني**" على حد وصفه ومن ابرز تلك الاساليب: تأهب المحكمة العسكرية لمحاكمة جميع المتهمين والمعتقلين، و لقطع كل صلاتهم وفعالياتهم بالآخرين يتم ايداع المحكومين مدة سجنهم خارج العاصمة طهران، ، اضافة الى القاء القبض على كافة العناصر الموالية للتنظيم حتى يتم التأكد من براءتهم، وبالنظر الى ان اغلب المتهمين من الدرجة الثالثة ممن غرر بهم ولم تتوافر ادلة لدى السافاك عنهم، فلابد من احتوائهم، وعلى اغلب الظن تتم عن طريق تشديد الرقابة الأمنية على من اطلق سراحه او اختيار منفى ملائم لهم [46]، وكانت آخر مجموعة من ناشطي حزب النهضة والحرية والذين اعتقلوا بعد مدة وجيزة، مثلوا للمحكمة عام 1965، وحكم على افرادها بالسجن من 3 الى 4 سنوات[47].

الاستنتاجات

1– أدى حزب النهضة والحرية دورا مهما في احداث ايران ابان المدة 1961–1963 بسبب مواقفه الشجاعة وبياناته الصريحة التي الهبت مشاعر الشعب الإيراني الذي كان يعاني من سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية من خلال بياناته لاسيما البيان الخاص بالثورة البيضاء والذي يحمل عنوان (إيران على مشارف ثورة كبيرة) ولم يكتفي بالتصريحات بل توسعت نشاطاته لتشمل تنظيم التظاهرات والاحتجاجات وإلقاء الخطب الدينية والحماسية لاسيما من رجل الدين البارز محمود الطالقاني.

2- استطاع الحزب جذب الطبقة المثقفة ورجال البازار ورجال الدين، لاسيما ان مؤسسيه هم شخصيات كان لديهم اثر فكري وسياسي في ايران آنذاك، وكان لهم الدور المهم في تغيير نظرة الشباب المثقف عن رجال الدين وغيرت الفكرة السائدة عنهم والتي كانت تبثها سلطات النظام والتي تبين ان رجال الدين رجعيين، استطاع الحزب ان يقرب وجهات النظر بين الطلاب ورجال الدين، كما بينت ان الدين كان ولا يزال المحرك الاقوى لمشاعر الناس في المجتمع الايراني.

3- كشف الحزب عن دوافع شاه ايران محمد رضا بهلوي من سياسة الاصلاحات التي طرحها، وتقربه من الولايات المتحدة الامريكية والتي كان يرى حزب النهضة بأنها السبب الرئيسي بإسقاط حكومة محمد مصدق.

4- بين البحث سياسة الشاه محمد رضا بهلوي في تلك المدة والتي استندت على اعتقال كل من يعارضه او يقف بالضد من تلك الاصلاحات الى درجة تصفية جميع الخصوم وزجهم في السجون او المنفى.

المراجع

(1) ولد في 26 تشرين الاول1919 مع اخته التؤام اشرف، وكان ابوه ضابطا في مدينة طهران، وامه اميرة قاجارية، بعد اكماله الدراسة الابتدائية تعلم اللغة الفرنسية وارسله والده الى سويسرا لإكمال تعليمه الثانوي 1931-1936، بعدها عاد الى ايران والتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام 1938 برتبة ملازم ثاني اصبح مفتشا في الجيش، تولى العرش بعد تنازل والده رضا شاه في يوم 16ايلول1941 وجرت مراسيم نقل السلطة يوم 2041/9/26 ينظر: عبد الهادي كريم سلمان، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1986، ص81 ؛ محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، شعبة الدراسات الفارسية مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983، ص44-45.

(2) اهتمت تلك الخطة بعلاج الآثار التي نجمت عن تأميم النفط، ولتطوير القطاع الصناعي ومصادر الطاقة، وقد خصص خلالها الشاه مبالغ ضخمة لتحقيق هدفين من تلك الخطة اولهما: هو انتاج البضائع الاستهلاكية والاخر هو تشجيع نمو الصناعات التحويلية لاسيما صناعة الغاز والنفط والفحم والنحاس والفولاذ .ينظر :مروه فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في ايران دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2013، ص43 .

(3) ولد في قرية احمد آباد في عام 1882، تلقى تعليمه الاولي في طهران وبعد وفاة والده عام 1892 انتقل الى تبريز وأكمل دراسته هناك حصل على شهادة الحقوق ثم توجه الى باريس لإكمال دراسته العليا وحصل على شهادة الدكتوراه هناك عام 1913 وبعدها عاد الى ايران وعين في كلية العلوم السياسية ثم اصبح واليا على خراسان عام 1920 ووزيرا للمالية عام 1921، بذل مجهودا كبيرا من اجل تأميم النفط، عين رئيسا للوزراء عام 1951، وفي عام 1953 انقلب على الشاه وجرده من صلاحياته وسافر الشاه محمد رضا الى الولايات المتحدة، اذ عمل الامريكان بمساندة البريطانيين لإسقاط حكومة مصدق في 19 آب 1953 وتم محاكمته ووضعه تحت الاقامة الجبرية في منزله في احمد آباد حتى وفاته عام 1967. ينظر: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008، ص10.

(4) وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة ولد عام 1917،والده جوزيف كندي سفير اميركا لدى بريطانيا، تخرج جون كندي من جامعة هارفارد وخدم في البحرية الاميركية عام 1940، ثم اصبح عضوا في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ

آنذاك، وتمكن في عمر ال43 من يصبح رئيس الجمهورية للولايات المتحدة الأمريكية، اغتيل في مدينة تكساس بتاريخ 22 تشرين الثاني 1963. ينظر: عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج 5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1999، ص 385.

(5) صادق زيبا كلام، الثورة الايرانية في ايران الاسباب والمقدمات، ترجمة هويدا عزت احمد، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص39.

(6) تأسس بتاريخ 6آيار 1957 بزعامة اسد الله علم، والتحق به اعضاء سابقون في حزب تودة وبعض اعضاء الجبهة الوطنية الاولى، اضافة الى عدد من مؤيدي الشاه وكان من المفترض ان يكون حزبا سياسيا معارضا .ينظر :روافد جبار شرهان الحسناوي، الاحزاب الملكية في ايران 1941-1979، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2013، ص116.

(7) حزب مليون (وطنيون)تأسس الحزب بزعامة منوجهر اقبال بتاريخ 23 كانون الاول 1958، وكان اعضائه هم من المؤيدين للشاه من القادة العسكريين ونواب مجلس الشورى الوطني واساتذة الجامعات والمحاميين والتجار .ينظر :المصدر نفسه، ص147.

(8) انبثقت فكرة المقاومة الوطنية عقب انقلاب 19 آب 1953، اذ انبرت بعض العناصر الوطنية والدينية الايرانية لتشكيل نواة المقاومة وهم كل من سيد رضا زنجاني ،وسيد جوادي ،ومهدي بازركان ،وعباس رادينا وغيرهم، ثم انضم اليها بعض الشباب الثوري وابرزهم علي شريعتي، وكان اول تنظيم سري يتمتع بخلايا منظمة في تاريخ النضال السياسي في ايران. ينظر :غلام رضا نجاتي، التاريخ المعاصر ايران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، دار الكتاب الاسلامي، قم، 2008، ص156.

(9) ولد في طهران عام 1908 وعاش اجواء الحركة الدستورية وكان والده من نشطاء الحركة الدستورية، عاش في اسرة ميسورة، درس على يد اساتذة اكفاء، ثم ارسل الى فرنسا مع اول مجموعة طلابية، لإكمال دراسته في علم الميكانيك، توفي عام1995 في طهران .ينظر : احمد شاكر عبد العلاق، معجم الشخصيات الايرانية، دار البداية، ، عمان، 2020، ص 109.

(10) ولد عام1906 في طهران، بعد ان انهى تعليمه الابتدائي عمل مدرسا لبعض الوقت في مدرستي الاحمدي والاتحاد في هران من عام 1925 – 1930، ونجح في الوصول لدرجة بكالوريوس ثم سافر الى فرنسا وحصل على شهادة الدكتوراه في الجيولوجيا ثم عاد الى طهران وعمل في جامعة طهران لديه العديد من المؤلفات اهمها كتاب (خلقة الارض) . ينظر : بهرامي قدرت الله، نهضت أزادي ايران ثرو هشكدة تحقيقات اسلامي، انتشارات زمزم هدايت، قم، 2012، ص21.

(11) ولد في شتاء 1903 قضى طفولته في مدينة طالقان شمال غرب ايران، تلقى القراءة والكتابة في مدرسة والده، ذهب الى طهران بالتزامن مع فترة حكم رضا شاه بهلوي، ويعد من الذين احدثوا تيارا في تاريخ الفكر الاسلامي في ايران. ينظر: رسول جعفريان، جريان ها وسازمان هاي مذهبي- سياسي ايران (1357-1320)، ط4، المعهد الثقافي للمعرفة والفكر (مركز ابحاث الثقافة والفكر الاسلامي)، طهران، 2002، ص 199.

(12) كان ابرزهم اللهيار صالح زعيم حزب ايران الذي انضوى تحت جناح الجبهة الوطنية الاولى بزعامة محمد مصدق، وكريم سنجابي احد رموز حركة المقامة الوطنية التي انبثقت عقب اعتقال واسقاط حكومة مصدق عام 1953.ينظر :احمد شاكر عبد العلاق، الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران 1963-1979، دراسة تاريخية، الرافد للمطبوعات، بغداد، 2015، ص268.

(13) عباس علي قلي كياني، نهضت آزادي آز تأسيس تا انشعاب، انتشارات صمدية، تهران، 1395 ش، ص37.

(14) علي اميني، ولد عام 1897 م، حصل عام 1911 على الدكتوراه في الاقتصاد، عين نائبا لرئيس الوزراء عام 1939 م، وفي عام 1961 عين رئيسا للوزراء .ينظر: احمد شاكر عبد العلاق، معجم الشخصيات الايرانية...، ص71-72.

(15) بعد اسقاط حكومة مصدق وتولي زاهدي رئاسة الوزراء سوى الموقف بالشكل الذي ارتضته الولايات المتحدة الأمريكية، فأعاد العلاقات مع بريطانيا، وعقد اتفاقاً مع مجموعة الشركات البترولية العالمية (الأخوات السبع)، التي أصبحت تُعرف باسم (الكونسوريتيوم)؛ بهدف شراء وتطوير النفط الإيراني والوصول، كما تم الاتفاق على سريان جميع الترتيبات لمدة عشرين عاماً، يصبح بعدها من حق الشاه تأميم المؤسسات البترولية، وتعهد الشاه بتوجيه الموارد المالية لتحديث بلاده، ويذكر ان اول من ابتدع وحدة الكونسوريتيوم هو المستشار الامريكي المهتم بشؤون النفط هربرت هوفر، ينظر :عبد الرسول شهيد عجمي و حيدر علي خلف العكيلي، الشاه والنفط دراسة في سياسة محمد رضا بهلوي النفطية، تموز ديموزي، د ت، ص98.

(16) مجتبى سلطاني، نهضت آزادي ايران 1340- 1396، مؤسسة مطالعات وبزوهشاي سياسي، طهران، 1398ش، ص58.

(17) وهي اختصار لعبارة "سازمان أمنيت واطالعات كشور" وتعني " مؤسسة امن ومخابرات الدولة، تأسس في 20 آذار 1957 برئاسة تيمور بختيار، اما اسباب تشكيل السافاك فقد كان بمثابة الدعامة التي أراد الشاه أن يتخذها سندا له، وحاجته إلى جهاز استخباراتي وامني منسجم .ينظر: حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه السياسي في ايران1957-1979، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة ذي قار، 2013، ص 49-51 .

(18) ولد في مدينة اصفهان عام 1913 وهو من اصول كردية ،انهى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه ثم توجه الى طهران فدرس المتوسطة والاعدادية هناك ،سافر الى لبنان عام 1930 ودرس اللغة الفرنسية والعربية ،بعدا سافر الى باريس ودرس في كلية (سان سير)العسكرية ثم عاد الى ايران عام 1935 عين في الجيش برتبة ملازم ثان، تدرج بالرتب العسكرية واستطاع التقرب من الشاه بعد زواج الاخير من احدى بنات عم تيمور بختيار (ثريا اسفنديارى بختياري)وكان له دور مهم في الانقلاب على محمد مصدق 1953، بعدها عينه الشاه حاكماً عسكرياً لمدينة طهران عام 1954 ،وبعد تأسيس جهاز السافاك اصبح اول مدير له .ينظر : خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، مؤسسة العارف، بيروت،2015 ،ص391.

(19) مركز بررسي اسناد تاريخي، علي اميني برواية اسناد ساواك، جلد2، 1379 ش، ص451-453 ؛نهضت آزادي ايران، فهرست اسناد نهضت آزادي ايران، جلد دوم، انتشارات نهضت آزادي، 1361، تهران، ص12.

(20) ولد في مدينة بروجرد عام 1875 ودرس الابتدائية في مسقط رأسه ثم اكمل دراسته في الحوزة في بروجرد ومن ثم درس الفقه في اصفهان على يد كبار العلماء والمراجع آنذاك، وبعدها سافر الى النجف فدرس في الحوزة حتى عام 1903ومارس مهنة التدريس في النجف وفي عام 1905 سافر الى مشهد وحضي بتكريم من آية الله السيد الحائري وعلماء الحوزة في قم وفي عام 1921 توفي الحائري، فقدم علماء قم واهل العلم بطلب الى البروجردي لملىء الفراغ فأصبح مرجعا لمقلديه، وقد اولى اهتماما كبيرا في توسيع الحوزة العلمية في قم وانشأ مدرسة خاصة للفقه ومدرسة في علوم الرجال، توفي عام 1961(12 شوال 1380هـ).ينظر: مركز بررسي اسناد تاريخي وزارة اطلاعات، انقلاب اسلامي برواية اسناد ساواك استان يزد، كتاب اول، مركز بررسي اسناد تاريخي، تهران، 1393ش، ص8 .

(21) من مواليد مدينة كاشان عام 1880 تتلمذ على يد شيوخ الحوزة امثال الشيخ ضياء الدين العراقي، ومحمد كاظم الخراساني وكان من مؤيدي الثورة الدستورية، سافر الى العراق لإكمال دراسته الدينية في النجف الاشرف وأسس الجمعية الاسلامية العراقية في بغداد عام 1918، لمناهضة الاحتلال البريطاني، كما شارك في ثورة 1920 في العراق . ينظر: خضير البديري، المصدر السابق، ص611-612.

(22) جلال الدين المدني، تاريخ ايران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، مطبعة سبهر، طهران، 1993، ص15.

(23) ولد في مدينة شيراز عام 1888، من أسرة دينية، ودرس على يد والده علي اليزدي الذي كان يعمل خطيبا في بلاط مظفر القاجاري، وشارك بالثورة الدستورية سنة 1906 لتأييد الثوار، وكان له دور مهم في انقلاب حوت 1921 وسقوط الاسرة القاجارية، بمساعدة البريطانيين تمكن من ان يصبح رئيسا للوزراء عام 1921. ينظر: محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطبطبائي ودوره في الحياة السياسية في ايران 1888-1969 م، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة البصرة، 2012، ص 64.

(24) مسجد هدايت، كان عبارة عن تكية مجاور دار سينما تحول الى اهم مراكز ومعاقل خطابات رجال الدين على راسهم السيد محمود الطالقاني ثم اصبح اكثر القواعد ديناميكية للثورة الايرانية عام 1979.ينظر: مركز بررسي اسناد تاريخي، كتاب اول...، ص283.

(25) مهدي بازركان، انقلاب ايران در دو حركة، ط3، مؤسسة بازركان للنشر، 2013، ص21.

(26) ولد اسد الله علم في خراسان عام 1919، وينحدر من اسرة ذات نفوذ وممتلكات واسعة في ايران، درس الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، ثم التحق بكلية الزراعة في جامعة طهران بعدها سافر لإكمال دراسته العليا في جامعة اكسفورد، وتولى مناصب حكومية

عدة ثم اصبح رئيسا للوزراء للمدة ما بين عامي 1962–1964، ثم عين وزيرا للبلاط الملكي من عام 1966–1977 توفي عام 1978 بعد اصابته بالمرض .ينظر :حازم كاظم طاهر الزيادي، جعفر شريف امامي ودوره السياسي في ايران حتى عام 1978، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة المثنى، 2016، ، ص42 ؛محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص89–90.

(27) الحاج آغا الموسوي الخميني ابن الحاج مصطفى احمد الموسوي، ولد في عام 1902 في مدينة خمين ومن هنا جاء اسمه، اكمل دراسته الاولية في محل ولادته، ثم ذهب الى الحوزة العلمية في آراك قبل انتقالها الى قم اذ كان يدرس على يد السيد عبد الكريم الحائري، وبعد نقل الحوزة الى مدينة قم توجه الخميني الى هناك عام 1923 لإكمال المستوى المطلوب للاجتهاد فحصل على الاذن بالاجتهاد من الحائري، بدأ نشاطه السياسي اثناء نهضة رجال الدين عام 1961 وواصل رفضه لنظام الشاه وعمل على تأجيج الشارع الايراني مستعينا بمكانته الدينية لدى الناس، اعلن يوم الاول من نيسان 1979 بزوال النظام الملكي وقيام الجمهورية الاسلامية في ايران، توفي عام 1989 بسبب مرض القلب. ينظر: مركز بررسي اسناد تاريكي انقلاب اسلامي برواية اسناد ساواك كتاب اول...، ص12 ؛محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص60.

(28) رحيم روحبخش الله آباد، تعامل نهضت آزادي بامرجعيت ونهضت روحانيت، نشر صمدية، قم، 1382ش، ص11.

(29) مجموعة من الجمعيات تكونت في الفترة من 1959–1960، وهي كل من الجمعية الاسلامية للمهندسين و جمعية الاطباء المسلمين وكان اغلب اعضائها من طلبة جامعة طهران، ومع تأسيس حزب النهضة والحرية انضوت تحت نشاط الحزب .ينظر :نهضت آزادي ايران، دانشكاه قبل وبعد آز انقلاب، انتشارات نهضت آزادي ايران، تهران، 2013، ص18.

(30) ولد في طهران1938 واكمل دراسته في تبريز ثم التحق بكلية الزراعة في كرج عام 1950، انضم عام 1961 لحزب النهضة والحرية وكان له دور مهم في تحرير بيانات الحزب وكان دائم الحضور لخطب ومحاضرات السيد محمود الطالقاني وكانت لها اثرا كبيرا في توجهاته، القي القبض عليه عام 1962 مع اعضاء حزب النهضة، تمت تصفيته من قبل سلطة الشاه عام 1972. ينظر :احمد شاكر العلاق، الاحزاب والمنظمات السياسية ...، ص78.

(31) آية الله محمد كاظم شريعتمداري، ولد عام 1906 في قم، عد من ابرز علماء الحوزة العلمية في قم آنذاك، درس في الحوزة العلمية في آراك ثم انتقل الى مدينة قم، وهو من ابرز رجال الدين الذين عارضوا اضطلاع رجال الدين بالسياسة، لذلك عارض الخميني ونظريته السياسية، توفي عام 1986 تحت الاقامة الجبرية .ينظر: ميشيل فوكو، المقالات الايرانية ،ترجمة :عاطف احمد عمران، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص20.

(32) نهضت آزادي ايران، مجموعة نامه هاو وبيامهاي، نشر نهضت آزادي ايران، تهران، 1361ش، ص112.

(33) رحيم روحبخش الله آباد، المصدر السابق، ص25.

(34) صادق زيبا كلام، المصدر السابق، ص25.

(35) سميت بالثورة البيضاء لأنها ثورة غير دموية على عكس الثورة الحمراء (الثورة البلشفية) في روسيا .ينظر :يونس ابراهيم التميمي، المفيد المختصر في الاسم والخبر، دار الخليج للنشر والتوزيع، البصرة، 2019، ص109.

(36) مروة فاضل كاظم الكعبي، المصدر السابق، ص107 .

(37) كانت رؤية الجبهة الوطنية غير واضحة من لوائح الثورة الست، فقد ركز نشاط الجبهة في تلك المرحلة على قضية الانتخابات البرلمانية، ولم تعلن موقفها ازاء المشروع الاصلاحي، بل اكتفت بإصدار بيان في 28 شباط 1963 حول التركيز على غياب الحريات العامة. ينظر: مروه فاضل الكعبي، المصدر السابق، ص117.

(38) تشكلت اثناء انتفاضة 1963 على يد الشهيد مطهري، وكانت تضم مجموعة كبيرة من الشخصيات والهيئات الاسلامية، كان نشاطها منصبا في بداية تشكيلها على مواجهة قضية قانون الولايات، وبدأت عملها في طهران بإشراف السيد الخميني، وكانت تقوم بتوزيع بياناته وخطبه ولها دور مهم في دعم الفكر السياسي وتوعية الشعب الايراني به، كما ارتبط بهذا التنظيم عدد كبير من العلماء

مثل بهشتي وهاشمي رفسنجاني .ينظر :محمد شفيعي فر، الاسس الفكرية للثورة الاسلامية الايرانية، ترجمة محمد حسن زراقط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ، 2014، ص254.

(39) لطف الله ميثمي، آز نهضت آزادي تا مجاهدين، جلد اول، نشر صمدية، تهران، 1379ش، ص133.

(40) نهضت آزادي ايران، صفحاتي آز: تاريخ معاصر ايران، جلد 1 بيانيه ها وتفسيرهاي سياسي، مركز بخش دفتر نهضت آزادي ايران، تهران، 1365 ش، ص104.

(41) ولد عام 1924، في مشهد والتحق بالجمعيات السياسية ودرس تفسير القرآن على يد محمد تقي شريعتي والد المفكر علي شريعتي، ثم تعرف على علي الخامنئي وعدد من رجال الدين المرتبطين بآية الله الخميني، غادر الى العراق عام 1960 ثم اتجه الى لبنان وبعدها عاد الى ايران واعتقل بعد انتفاضة 15 خرداد 1963، وبعد خروجه من السجن انصرف الى التعليم الديني. ينظر: "لبنان الجديدة " مجلة، لبنان، العدد 45، 15 شباط 1981 ، ص21.

(42) جلال الدين الفارسي، زواياي تاريك، نشر حديث، تهران، 1373، صص90-98.

(43) في ٢٢ آذار ١٩٦٣م اقيم مجلس عزاء بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، والذي اقامه رجل الدين اية الله الكلبايكاني، وقد حضر المجلس جمع كبير من الناس ومن كل انحاء ايران ولما انتهت المراسيم هاجم رجال الشاه المسلحين والذين كانوا متنكرين بملابس مدنية، تجمع طلاب العلوم الدينية في المدرسة الفيضية، ثم قامت قوات الشرطة بالهجوم على المدرسة الفيضية، فقتلوا وجرحوا كثيراً من الطلاب، وأحرقت القوات الكتب الدينية وبضمنها القرآن الكريم . ينظر: مروه فاضل كاظم الكعبي، المصدر السابق، ص104.

(44) احمد شاكر العلاق، الاحزاب والمنظمات السياسية ...، ص299.

(45) رحيم روحبخش الله آباد، المصدر السابق، ص47.

(46) احمد شاكر العلاق، الاحزاب والمنظمات السياسية...، ص305.

(47) جلال الدين الفارسي، المصدر السابق، ص216.

Sources

1- Thamer Makki Ali Al-Shammari, Muhammad Musaddiq, his life and political role in Iran, Master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2008.

2- Marwa Fadhel Kazim Al-Kaabi, The White Revolution in Iran, a historical study, Master's thesis, College of Arts, University of Kufa, 2013.

3- Hussein Abdul Hassan Hussein, SAVAK and its political activity in Iran 1957-1979, Master's thesis, College of Education, University of Thi Qar, 2013. 4- Rawafed Jabbar Sharhan Al-Hasnawi, Royalist parties in Iran 1941-1979, PhD thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2013.

5- Jaafar Sharif Emami and his political role in Iran until 1978, Master's thesis, College of Education, Al-Muthanna University, 2016

6- Muhammad Hussein Matar Hashim Kazim Al-Baka, Diaa Al-Din Al-Tabatabai and his role in political life in Iran 1888-1969 AD, Master's Thesis, College of Arts, University of Basra, 2012.

Arabic Books:

1- Ahmed Shaker Abdul Alaq, Political Parties and Organizations in Iran 1963-1979, Historical Study, Al-Rafid Publications, Baghdad, 2015. 2- Abdul Rasoul Shahid Ajami-Haider Ali Khalaf Al-Akeili, The Shah and Oil, A Study in Mohammad Reza Pahlavi's Oil Policy, Tammuz Demouzi, n.d.

3- Abdul Hadi Karim Salman, Iran in the Years of World War II, Publications of the Center for Arab Gulf Studies, University of Basra, 1986.

4- Younis Ibrahim Al-Tamimi, Al-Mufid Al-Mukhtasar fi Al-Ism wa Al-Khabar, Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, Basra, 2019.

Arabized Books:

1- Jalal Al-Din Al-Madani, Contemporary Political History of Iran, translated by Salem Mashkoor, Sepehr Press, Tehran, 1993.

2- Sadegh Ziba Kalam, The Iranian Revolution in Iran: Causes and Introductions, translated by Howayda Ezzat Ahmed, Supreme Council of Culture, Cairo, 2004. 3- Gholamreza Nejati, Contemporary History of Iran in the Pahlavi Era, translated by Abdul Rahim Al-Hamrani, Dar Al-Kitab Al-Islami, Qom, 2008.

4- Hamad Shafie Far, Intellectual Foundations of the Iranian Islamic Revolution, translated by Muhammad Hassan Zaraqat, Center of Civilization for the Development of Islamic Thought, 2014.

5- Michel Foucault, Iranian Articles, translated by: Atef Ahmed Omran, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Amman, 2005.

Books in Persian:

1- Bahrami Ghodratollah, The Iranian Freedom Movement: A Revolution of Islamic Research, Dar Zamzam Hedayeh for Publishing and Distribution, Tehran, 2012.

2- Jalaluddin Al-Farsi, Dark Corners, Dar Al-Hadith, Tehran, 1994.

3- The Iranian Freedom Movement, University of Tehran before and after the Revolution, Publications of the Iranian Freedom Movement, Tehran, 2013.

4- The Iranian Freedom Movement, Pages from A to Z: Contemporary History of Iran, Volume One of Declarations Political Interpretations, Department of the Center of the Freedom Movement of Iran, Tehran, 1984.

5- Freedom Movement of Iran, List of Documents of the Freedom Movement of Iran, Volume II, Freedom Movement of Iran, Tehran, 1982.

6- Freedom Movement of Iran, Collection of Letters and Letters, Freedom Movement of Iran Publishing House, Tehran, 1361.

7- -Rahim Rouhbakhsh Allahabad, The Interaction of the Freedom Movement with the References and the Religious Movement, Samadieh Publishing House, Qom, 2013.

8- Rasoul Jafarian, Religious and Political Movements and Organizations in Iran (1320-1357), Volume IV, Cultural Institute of Knowledge and Islamic Thought (Center for Research on Islamic Culture and Thought), Tehran, 2002.

9- Abbas Ali Qoli Kiani, Freedom Movement from Establishment to Split, Samadieh Publishing House, Tehran, 2015.

10- Lotfollah Meysami, From the Freedom Movement to the Mujahideen, Part One, Samadieh Publishing House, 2019.

11- Mojtaba Soltani, Iran Freedom Movement 1361-1364, Political Studies and Research Foundation, Tehran, 2019.

12- Center for Study of Historical Documents of the Ministry of Information, Islamic Revolution, SAVAK Records of Yazd Province, Volume One, Center for Review of Historical Documents, Tehran, 2013.

13- Center for Study of Historical Documents, Ali Amini According to SAVAK Documents, Volume Two, 2000.

14- Mehdi Bazargan, Iran Revolution in Two Movements, Part Three, Bazargan Publishing Foundation, Tehran, 2013.

Encyclopedias: :

1- Ahmed Shaker Abdul Alaq, Dictionary of Iranian Personalities, Dar Al-Bidaya, Amman, 2020.

2- Khadir Al-Badri, Encyclopedia of Iranian Personalities in the Qajar and Pahlavi Eras 1796-1979, Al-Aref Foundation, Beirut, 2015.

3- Abdul Wahab Al-Kayali, Encyclopedia of Politics, Vol. 5, Arab Institution for Studies and Publishing, Lebanon, 1999.

4- Muhammad Wasfi Abu Mughli, Guide to Contemporary Iranian Personalities, Persian Studies Department, Center for Arab Gulf Studies, Basra, 1983.

Magazines:

1- "New Lebanon" Magazine, Lebanon, 45, February 15, 1981.